



الباب الأول

## مُقدمة

الحمد لله العزيز القهار، جاعل كل شيء بمقدار مترن الكتاب والحكمة  
لتقويم السلوك والأفكار والصلة والسلام على سيدنا محمد النبي المختار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ،  
وعلى سائر الأنبياء والرسل وعلى من اتبعهم بإحسان ما انطوى الليل وانتشر  
النهار.

وبعد، قد بعث الله إلى الأمة البشرية جماء رسوله محمدًا ﷺ بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه الذكر الحكيم بلسان عربي مبين<sup>١</sup> وبأسلوب بلغ حفظه إلى يوم لا نهاية فيه، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تزيل من حكيم حميد. وكانت اللغة العربية هي أبلغ اللغات وأغناها بالدلائل وهي لغة الدين الحنيف ولغة أهل الجنة في دار النعيم ولغة الثقافة والحضارة الإسلامية ولغة العلم والفلسفة ولغة الأدب في مختلف العصور.

وأنزل الله هذا القرآن الكريم عربياً معجزاً بلفظه متبعداً بتلاوته، ومن ثم  
كان مرتبطاً باللغة العربية أوثق ارتباطاً؛ لأننا لا نستطيع أن نفهم معانيه ومقاصده،  
ونستنبط أحکامه وندرك حكمه ونبين وجوه إعجازه إلا بفهم علم اللغة العربية  
التي تتكون من النحو والصرف وفقه اللغة وعلم الدلالات. وغيرها.

<sup>1</sup> هناك آيات كثيرة تدل على ذلك، منها: سورة يوسف: 2، الشعراء: 195، النحل: 103. فصلت: 44.

• 17—15, תרנ"ה, (1993)

11. **תְּמִימָה** (תְּמִימָה) – מושג של מושג. מושג של מושג. מושג של מושג.

የኢትዮጵያውያንድ አገልግሎት የሚከተሉት ስምዎች በመስጠት የሚከተሉት ስምዎች በመስጠት

مبسطاً ولم يصل عنها إلينا كتب منظمة يمكن الاعتماد إليها.<sup>5</sup> ورأى الباحثون المؤخرون: أن النحو لم يضعه أبو الأسود بل غيره، وسألنا نقاش هذه الاختلافات في الفصل التالي تفصيلاً.

وأما الكوفيون (أي علماءهم) في ذلك العصر، فما زالوا مشغولين بقراءات القرآن ورواية الشعر والأخبار حتى القرن الثاني الهجري. ولم ينظروا في قواعد النحو إلا قليلاً من أساتذتهم ممن تلمندو على نحاة البصرة.<sup>6</sup> ثم بدأ اشتراك علماء الكوفة مع البصريين في دراسة النحو منذ عهد أبي جعفر الرؤاسي شيخ الطبعة الأولى من مدرسة الكوفة.<sup>7</sup>

ويزداد نفو النحو العربي انتشارا شائعا منذ مجىء الإمام خليل بن أحمد الفراهيدي، وكانت غاية الخليل في دراسة النحو العربي استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه. وقص علينا التاريخ أن الخليل أول من استخرج علم العروض وحصر أشعار العرب بها. وتحياً ضبط اللغة العربية في كتابه المعروف العين.<sup>8</sup> وكان الخليل أيضا أول من خطأ الخطوة الأولى بدراسة الأصوات اللغوية، وكانت مقدمة العين هي أول مادة في علم الأصوات دلت على أصالة علم الخليل وأنه صاحب هذا العلم ورائدته. سوى ما ذكر أعلاه، ومن البديهي أن الخليل معيد ترتيب الحروف التي كانت مرتبة على النحو الذي

37-36 نسخه ۵

<sup>6</sup> محمد الشاطر، أحمد محمد الموجي في نشأة النحو، (القاهرة: مكتبة الكلبات الأزهري، 1983)، 36.

37-36487

<sup>8</sup> القاضي أبي سعيد المحسن بن عبد الله السيرفي، أخبار التحويلين البصررين، (مصر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، 1955)، 30.

كان معروفاً من اللغات السامية ثم غيرَ هذا الترتيب فرتبت على أساس التشابه في الصورة فبدأ الخليل هذا الترتيب بالثلاثيات.<sup>9</sup>

ثم نضجت دراسة النحو العربي في الطبقة الرابعة من مدرسة البصرة يعني الباحث من ذلك عهد الإمام سيبويه، حيث كتب الكتاب الشهير بكتاب سيبويه ووضع هذا الرجل العقري البصري في كتابه قواعد النحو العربي، مثل بنائه على العامل. ولم يعمل ذلك من سبقه ولم ينكر أحد بعده سوى ابن مضاء الأندلسي حيث حاول أن يغير ذلك ولكنه هدم ولم يبن. وأما الكتب التي كانت مؤلفة بعده هي شرح لغامض واختصار لمطول فقط<sup>10</sup>. ولذلك كان هذا الكتاب مصدراً رئيسياً من مصادر دراسة علم النحو واللغة.

وكان اسم كتابه باسم الكتاب أو كتاب سيبويه ليس من عنده؛ لأنَّه لم يسم كتابه باسم معيَّن<sup>11</sup> على حين كان العلماء في دهره يضعون لكتابهم أسماء مثل: الجامع والإكمال لعيسيٰ بن عمر، والعين المنسوب إلى الخليل.<sup>12</sup> وقال السيرافي: (وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علمًا عند التحويلين).

<sup>9</sup> زيادة المعلومات في دراسة صوتية عند الخليل، انظر: مهدي المخزومي، الفراهيدي عبّري من البصرة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، 1989)، 36-40.

<sup>10</sup> أحمد أمين، طبع الإسلام، (بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 2006)، وانظر أيضاً في الجزء الرابع منه، 382.

<sup>11</sup> وسَّ ذلك أن سببيه توفى قبل أن يسمى كتابه، بل قبل أن وضع المقدمة والخاتمة. انظر شوقي ضيف، المدارس...، 60.

<sup>12</sup> سيفويه، كتاب سيفويه، (القاهرة: مكتبة الحاجي، د.س.)، 24.

فكان يقال بالبصرة: **هُوَ قَرَا فِلَانُ الْكِتَابِ**, فيعلم أنه كتاب سبيويه، وقرأ نصف الكتاب، ولا يُشكّ أنه كتاب سبيويه<sup>13</sup>.

ورأى أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي صاحب مراتب النحوين  
أن سيبويه هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل. وألف كتابه الذي سماه الناس  
قرآن النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ خليل<sup>١٤</sup>. وعمل سيبويه كتابه الذي  
لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به من بعده وهذا دليل على أصالة علم  
سيبويه في دراسة النحو العربي كما كان الخليل الذي سبقه في ذلك.

وطن يونس بن حبيب أن سيبويه يكذب على خليل فقيل له: (قد روى عنك أشياء، فانظر فيها، فنظر) فقال: (صدق في جميع ما قال، هو قوله).<sup>15</sup>

وهذا الكتاب لا نظير له في حسنه وصحته، وأنه جامع لأصول النحو وفروعه. وكان أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إمام مدرسة الكوفة هو أول من قرأ كتاب سيبويه سرا، كما روي أبو جعفر أن الكسائي قرأ كتاب سيبويه على الأخفش ودفع له مئتي دينار.<sup>16</sup> ولا ريب أن كلا الرجلين قد أفادا للالتفات به كان من أجل أن ينقضه عليه، وفي هذا ما فيه من نشاط علمي حول المسائل النحوية. وحيثئذ، ليس من المستحيل أن تتأثر مدرسة الكوفة خاصة الكسائي من مدرسة البصرة.

<sup>13</sup> السيرافي، *أحیار النحوين البحرين*، 39. وانظر أيضاً: كتاب سبيويه، 24.

سیویہ، کتاب سیویہ، ۲۲ ۱۴

<sup>15</sup> السيراني، أخبار النحوين الضربيين، 37. وانظر أيضاً: كتاب سبورة، 22.

سیویہ، کتاب سیویہ، 27 16

ومن البديهي، ليس تأثير كتاب سيبويه لمدرسة الكوفة فقط، بل تأثرت أيضاً مدرسة الأندلس والمغاربة، وكان كتاب سيبويه عندهم — منذ فجر النهضة بينهم — المكانة المقدسة.<sup>17</sup> وأما أول من حفظ كتاب سيبويه من المغاربة القرويين فهو أبو عبد الله حمدون بن إسماعيل.<sup>18</sup> وكانت سمعة هذا الرجل العبقري الفارسي تغزو الآن أوروبا حتى ترجم كتابه إلى بعض اللغات الحية، مثل اللغة الألمانية والإسبانية.

وكل ما ذكر فيما سبق، يدل على أن مدرسة البصرة لها موقف وأثر كبير في دراسة النحو العربي وهي أول مدرسة النحو التي درس النحو كل الجهد، قبل أن تدرس المدارس النحوية الأخرى وكان بعض رجالها أول من وضع وأكمل قواعد علم النحو وما يتعلق به. مثل أبو الأسود الدؤلي الذي وضع النحو بعد أن أذنه وأرشده الإمام علي بن أبي طالب—كرم الله وجهه—والإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع علم اللغة وعلم الأصوات في كتابه العين ثم جاء الإمام سيبويه ونضج علم النحو حيث وضع قواعده مثل بناءه على العامل، وغير ذلك. حتى قيل: إذا اختلف بين البصريين والковيين، غالب البصريون.

<sup>17</sup> محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*، (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، د.س.)، 221.

١٨ نفسه، ٣٦

## **بـ - قضية أساسية**

انطلاقاً مما ذكر الباحث فيما سبق، فيحتاج هذا البحث إلى أسئلة البحث أو القضية الأساسية، وعندئذ، تكون قضية هذا البحث مما يلي:

1. كيف كانت حالة اللغة العربية قبل ظهور علم النحو؟
  2. إلى أي مدى فضل المدرسة البصرية في بناء علم النحو؟
  3. ما منهج مدرسة البصرة النحوية في دراسة النحو العربي؟

جـ - الافتراضية

وبعد إجراء مراجعة كتب الأدب والتاريخ، يمكن أن يأخذ الباحث افتراضية ما أدناه:

1. كانت اللغة العربية قبل ظهور علم النحو في حالة غير مرتبة حسب القواعد النحوية التي تصل إلينا حالياً، وكان العرب ينطقونها بسلقتهم ولم يعتمدوا بأية قاعدة؟
  2. وقد اتضح الواقع التاريخي أن لرجال البصريين منذ عصر مبكر جهوداً كبيرة في محاولة المحافظ على فصاحة اللغة، ووُجِدَت عملية حفظهم عليها في صفحات كتب التاريخ بالسهولة؛ لأن المؤرخين كتبوا ما عمله البصريون من وضع أساس النحو وقياسه وعلله حتى نصح قواعده في عهد الخليل وتلميذه سيبويه؟
  3. كان منهج مدرسة البصرة النحوية مستعيناً في دراستها النحوية ببعض المناهج الفقهية التي استخدمها رجال مدرسة الرأي مثل أبي حنيفة

وشيخه، وبعض مناهج المحدثين الذين يتبعون الأثر، ثم تأثر في الأواخر بمنطق أرسطو.

#### د- سبب اختيار الموضوع

هناك أسباب كثيرة دعتني إلى اختيار هذا الموضوع، يمكن حصرها فيما

یلی:

- 1 رغبي في تعلم النحو ومنهج بحثه؟
  - 2 النحو كان أهم العلوم ولابد أن يعرف قبل العلوم الأخرى؛ وهواية الباحث لمعرفة مدى فضل مدرسة البصرة النحوية في دراسة النحو؟
  - 3 إن مدرسة البصرة النحوية هي أقدم مدرسة النحو وتقع في موقع استراتيжи من أجل وضع أسس قواعد النحو العربي، فضلاً عن تنميتها، وكذلك تطورها.

هـ - أهداف البحث

اعتمادا على قضية أساسية، أراد الباحث أن يخرج نتيجة بحثه لمعرفة ما

ذکر أدناه:

1. معرفة هيئة اللغة العربية قبل وضع النحو العربي؛
  2. معرفة مدى فضل المدرسة البصرية في بناء علم النحو؛
  3. معرفة منهج مدرسة البصرة في الدراسة النحوية.

#### و- توضيح الموضوع

على رغم من إزالة الغموض في موضوع هذا البحث، عرف الباحث

هنا بعض المصطلحات التي استخدمها الباحث في موضوع بحثه:

**منهج** إن الكلمة منهج مستمدّة من الكلمة اليونانية *meta-hodos*

٧ (الإغريقي: μέθοδος). ومعناها الطريق أو النهج الذي يؤدي

إلى هدف ما. وفي اللغة العربية، المنهج هو الطريق الواضح، وهو

مشتق من (النهج) من مادة (نهج-ينهج-نحجا) ومعناه لغة

<sup>19</sup> الطريق بين الواضح، ويطلق على الطريق المستقيم أو السنة

كما قال تعالى: ﴿لَكُلٌّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاهًا﴾. <sup>20</sup> وأما

اصطلاحا فهو القواعد التي تستخدم في البحث العلمي، وهو

يساوي في لغة الإنجليزية حالياً بـ (*method*) والآخر هو المراد

به الباحث في هذه الرسالة الجامعية، أي القواعد التي تستخدمها

## مدرسة البصرة في دراستها النحوية.

مصطلاح يشير إلى أنشطة النهاة الذين أجروا دراسة مجموعة في

علم النحو العربي، سواء استخدمو نفس الاسلوب ام لا . و قال

<sup>19</sup> ملخص دراسة: عاصم عبد الله، «الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة»، (الرياض: مكتبة الرشد، 1415).

48 : 1911 20

التعليم والتعلم التي تكون من المعلمين والطلبة لتحقيق المدف  
نفسه وباستخدام نفس المنهج أيضاً.<sup>21</sup>

ويرى بعض الباحثين أن القدماء لم يطلقوا على مسائل الخلاف في النحو القديم كلمة مدرسة بل كلمة مذهب. فعندئذ، يقال مذهب البصريين و مذهب الكوفيين وغيرهما من مذاهب النحوية، وربما ورد في قول القدماء: (مذهب الأخفش)، و مذهب الفراء، ومذهب سيبويه وغيرهم من رجال النحاة). ثم استعار المعاصرون لفظ المدرسة في مادة الخلاف، فأثبتتوا مصطلح المدرسة في نحو البصريين ومثله نحو الكوفيين و نحو البغداديين وغير ذلك.<sup>22</sup>

البصرة هي إحدى المدن في العراق حالياً، وكانت ملتقى الطرق التي سلكتها التجار القادمون من الشرق إلى الغرب، وهكذا من الغرب إلى الشرق سابقاً قديماً، وهي عاصمة الحضارة الإسلامية في عهد العباسين قبل أن هدمها المغول.

وبعد توضيح بعض الكلمات المستخدمة في موضوع هذه الرسالة  
ولا يزال غامضا إلا بعد توضيحة، فأراد الباحث أن يبحث عن المناهج

<sup>21</sup> Ahmad Najib Afandi *Madrasah Nahwu Basrah & Kufah*, (Brebes: Pustaka Al-Hikmah, 2004), 2.

<sup>22</sup> <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=71654> 2012 مارس 5.

المستخدمة في استنباط القواعد النحوية أو بعبارة أخرى—إن صح أن يقال—البحث عن أصول النحو عند مدرسة البصرة.

ز - تحديد البحث

اعتماداً على القضية الأساسية، فحدد الباحث هذا البحث على دراسة المنهج لمدرسة البصرة النحوية في الدراسة النحوية العربية من الزمان المبكر من تاريخ النحو العربي حتى عهد سيبويه، ولم يبحث عن المناهج المستخدمة عند رواد مدرسة البصرة فيما بعد؛ لأن الأجيال التي جاءوا بعده لم ينجز أي منهج جديد وإنما شرحوا للمسائل الغامضة فحسب. وأما بالنسبة للأمور الأخرى المتعلقة بها — إذا احتاج ذكرها — فإنما تذكر للوصول إلى الغاية المطلوبة؛ لأنها تحتاج إلى بحث دقيق أدق من هذا البحث، وזמן طويل، ولا يمكن أن يعملا مثل هذا إلا في الأطروحة (رسالة الماجستير أو الدكتوراه).

كان الباحث راجياً أن يكون هذا البحث:

- 1 ذا فائدة للطلبة والباحثين الذين بذلوا كثيراً من جهدهم في دراسة اللغة العربية، خاصة النحو العربي؛
  - 2 أن تزيد معلومات الطلبة والباحثين — خاصة في الأشياء المتعلقة بمنهج البحث لمدرسة البصرة ومصدر دراستها؛
  - 3 أن يستفيد هذا البحث كل من رغب في دراسة النحو.

ط - الإطار النظري

ومن الأسباب التي بعثت إلى اختلاف العرب في اللغة هي أن العرب يعيشون قبائل ولكل قبيلة لغتها خاصة. وقد كانت اللغة واحدة ولكنهم يستعملونها في معانٍ مختلفة، وقد تكون الاختلاف في الكلمات، والمعنى واحد. وقد كان الاختلاف في الحركات وقد كان الاختلاف أيضاً في قراءات القرآن.<sup>23</sup> وعلى كل حال، كانت هذه الاختلافات قبل فتح الإسلام ولما جاء الإسلام وفتحت الفتوحات لذلك أثار في اللغة متعاكسة، فمن الناحية انتشرت العربية في البلاد المفتوحة، مثلاً: مصر والشام والعراق وفارس والسندي، وكان أهل هذه الأمصار يتكلمون العربية شيئاً فشيئاً حتى غلت ما عدتها فكسبت اللغة من المتكلمين بها أضعافاً من كان يتكلم من عرب الجزيرة.<sup>24</sup> ثم عرب العرب بعض كلمات من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية بعد الاتصال بالبلاد المفتوحة والاحتلاط بالأعاجم، وكثيراً ما كانوا إذا عربوا كلمة إلى وزن من أوزانهم مثل دينار معرب عن ديناريوس *denarius*. وقد يبقون على وزنها من غير تغيير ولو لم يكن لها وزن في لغتهم. واستمر المعربون على تعربيهم حتى العصر العباسي. وجاءت العلوم فوضع لها العلماء مصطلحات خاصة، أخذوا أكثرها عن كلمات عربية الأصل فحوروها مدلولاً. فالعروض والبحر الطويل والبسيط والمديد والنحو والفاعل والمفعول والمنطق والقياس

<sup>23</sup> أحمد أمين، ضحي الإسلام، (القاهرة: شركة نواعي الفكر، 2009)، الجزء الثاني، 259.

نفسه، الجزء الثاني، 264<sup>24</sup>

وغير ذلك كل هذه معان دخلت في اللغة ومعاجمها لم يكن للعرب الأولين

25

ودفع ذلك إلى وضع علم النحو حين اتصل بالبلاد المفتوحة والاختلاط بالأعاجم خشيا من الفساد واللحن خصوصا بعد أن أدخل اللحن يشيع على الألسنة الذي بدا ظهوره منذ عهد النبي - ﷺ - حرصا على أداء نصوص القرآن العظيم أداء فصيحا سليما.<sup>26</sup> نacula عن رواية أبي الأسود الدؤلي:

— وإنه دخل على الإمام علي بن أبي طالب — كرم الله وجهه —  
ووما وهو بالعراق مطروقاً مفكراً، فسألته حين يفكر، فقال له: <sup>(سمعت</sup>  
بيلدكم اللحن، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية)). فأنا بعد  
أيام فألقى إليه صحيفة فيها ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْكَلَامُ كُلُّهُ اسْمٌ  
وَفَعْلٌ وَحْرَفٌ، فَالْاسْمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمَسْمَى وَالْفَعْلُ مَا أَنْبَأَ عَنِ حَرْكَةِ  
الْمَسْمَى وَالْحَرْفُ مَا أَنْبَأَ عَنْ مَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فَعْلًا)). ثم قال له:  
((إن هذا التحوجه)).<sup>27</sup>

وإن النحو هو أساس العلوم، ومهما يكن التحدث من النحو العربي لا يكفي موقف مدرسة البصرة في دراسة النحو؛ لأن النحو عنها أخذ

نفسه، الجزء الثاني، 266-268.<sup>25</sup>

<sup>26</sup> حاتم خضر عكاوي، موسوعة عيادة الإسلام في التحرر واللغة والفقه، (بيروت: دار الفكر الإسلامي، 1993)، 9-10.

27

وكان مدرسة البصرة ذات عناية في دراسة النحو العربي. وأن النحو وضعه الأبو أسود الدؤلي هنالك، ومدرسة البصرة مدرسة النحو الأولى.

وعلى أي حال، كانت مدرسة البصرة أول المدرسة النحوية وكان علماءهم أول من بذلوا جهدهم في دراسة النحو. حيث وضعه أبو الأسود الدؤلي بإرشاد وتوجيه من الإمام علي بن أبي طالب — كرم الله وجهه — ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي بتصحيح القياس ثم أكمل سيبويه وضع قواعد النحو فيما بعد في الكتاب، وكلهم من مدرسة البصرة. ولذلك، كان هناك رجال غلبوا مدرسة البصرة على مدرسة الكوفة دون تخليل كل من مزايا وعيوب مدرستي البصرة والكوفة سواء كانت من ناحية المنهج أو موقف رجال كل منهمما في دراسة النحو.

## ٤- الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالدراسات السابقة أجد نفسي أن أستأنس بقول ابن عبد البر القرطبي الذي قال فيه: أن الذي يضر العلم والعلماء والمتعلمين هو قول القائل: <sup>﴿مَا ترَكَ الْأُولُ لِلآخِرَ شَيْئًا﴾</sup>. فإذا وقفنا عند هذا القول وقلنا بأن الموضوعات طرقت وقتلت بحثاً فإننا لن نتقدم خطوة إلى الأمام ولتوقفت عجلة البحث العلمي، ولكن مهما يكن من أمر فهناك دراسات سابقة تعرضت لنفس ما تعرضت له من قضايا سواء ولكن كان هذا الأمر من بعيد وليس من قريب وغير مباشر، وهو ما أدناه:

بحث **أحمد نجيب أفندي** بعنوان **نهج مدرسة البصرة في دراسة النحو العربي**،<sup>28</sup> يبحث عن ميزات منهج مدرسة البصرة بشكل عام، ولذلك، يمكن أن يقال أن بحث **أحمد نجيب أفندي** عن منهج مدرسة البصرة بمحضه مخصوصاً.<sup>29</sup> وكان هذه الرسالة تبحث عن منهج مدرسة البصرة في دراسة النحو العربي، ولا ينحصر الباحث بجوبه في امتياز المنهج لمدرسة البصرة النحوية بل بحث الباحث المناهج المستخدمة في دراسة النحو كلها بمشيئة الله تعالى.

والبحث الثاني الذي سبق بحثي هذا هو الرسالة الجامعية لأم نور النعمة في جامعة سونان كاليجا كالمسلمة الحكومية يوكيا كرنا جاوا الوسطى، تحت الموضوع النحو البصري والковي: دراسة مقارنة تحليلية. بحثت الباحثة في هذه الرسالة عن المصادر التي أخذتها مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة في دراسة النحو، وبحثت أيضاً عن منهج بحثهما في دراسة النحو، وهكذا تشابه منهجهما في ذلك.

ومن مضمون رسالة نور النعمة هي أن مدرسة البصرة لم تأخذ الأحاديث النبوية حجة في استبطاط القواعد التحوية لعدم الثقة في فصاحة كثيرين من حملته الذين كانوا من الأعاجم فنقلوها بلفظه لا بلفظ <sup>29</sup>الرسول ﷺ لتصریح العلماء بجواز الروایة بالمعنى.

<sup>28</sup> Afandi, *Madrasah Nahwu*, 41—44.

<sup>29</sup> أم نور النعمة، التحوّل البصري والكتوف، (بكالكروني: جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية، 2005)، 31.

ولا ينحصر بحث هذه الرسالة عن مصادر الدراسة لمدرسة البصرة على ما ذكرته نور النعمة بل بحث الباحث أيضاً عن الأساس المكاني والكمي والزمني. وكانت هذه الثلاثة هي الوسيطة التي يمكن أن يصل الباحث إلى معرفة منهج مدرسة البصرة في استبطاط القواعد التحوية واستنتاج نتيجة تامة. وكان هذا البحث بحثاً تعديانياً *generalization* للمسائل المبحوثة دون تحديد تلك الثلاثة، وهذا من نوع في البحث العلمي.

كـ- منهج البحث

بالنظر إلى تعدد جوانب الدراسة، فإنني التحاجت إلى استخدام منهج متكمال اشتمل على المنهج التاريخي في دراسة تاريخ مدرسة البصرة، من وضعها ونشأتها وتطورها، والمنهج الوصفي والتحليلي في البحث عن منهج مدرسة البصرة في الدراسة النحوية العربية. وبالنسبة لتحليل البيانات استخدم الباحث طريقة البيانية يعني عرض المواد على ما أوردها العلماء كما كان، ثم يقدم الباحث التعليق وأراءه بعد.<sup>30</sup>

لـ نوع البحث

نظراً إلى مصادر البحث التي أخذها الباحث التي تكون من الكتب والرسائل العلمية والبيانات التي حملها الباحث من الشبكات العنكبوتية الإلكترونية الدولية، فكان نوع هذا البحث بحثاً مكتبياً *library*

<sup>30</sup> كلية الآداب، دليل كتابة البحث قسم اللغة العربية، (سورايايا: جامعة سونن أمييل الإسلامية الحكومية، 2009)، 7.

أو بحثاً كيفياً *qualitative research*<sup>31</sup> وتسمي بيانات هذا البحث *data qualitative* بالبيانات الكيفية.

م- خطة البحث

افتضلت طبيعة هذا الموضوع أن يتكون البحث من خمسة أبواب.

**الباب الأول :** بدأ الباحث بالمقدمة، وتناول فيه خلفية البحث وأسئلته  
والافتراضية من القضية الأساسية التي سبق ذكرها وأهداف  
البحث وتوضيح الموضوع وتحديده وفوائده والإطار النظري  
والدراسة السابقة ومنهجه، ونوع البحث وتوضيح  
المصطلحات وخطة البحث.

الباب الثاني : كان هذا الباب عرضا نظريا لهذا البحث؛ ويبحث هنا هيئة لغة العربية قبل وضع النحو العربي، وتاريخ نشأة النحو وتطوره والدّوافع التي دفعت إلى وضعه، وللوصول إلى النتيجة العلمية قارن الباحث هنا بين روايات المؤرخين المتقدمين وأراء الباحثين المعاصررين عن قضية وضع النحو العربي، ولا يغفل الباحث أيضا أن يكتب بداية ظهور مصطلح النحو عند العرب، طبعا بعد معرفة وضع النحو ووقت وضعه الواضع للمرة الأولى .

<sup>31</sup> Masni Singarimbun, *Metode Penelitian Survey*, (Jakarta: LP3S, 1989), 45.

**الباب الثالث :** بحث الباحث في هذا الباب عن تاريخ النحو وأطواره من طبقة ما إلى أخرى والبحث عن منهج كل طور ومصدر دراستها أيضاً في دراسة النحو العربي. ويحتوي هذا البحث على دراسة تاريخ نشأة مدرسة البصرة وترجمة بعض رجاتها، ومنهجهم في الدراسة النحوية، و موقفهم في الدراسة النحوية العربية.

**الباب الرابع :** وختص الباحث هذا الباب لتحليل البيانات التي عرضت في البابين الثاني والثالث بطريقة البيانية.

**الباب الآخر :** الخاتمة وما يليه من الخلاصة والاقتراحات لتكامل البحث الذي يلي هذا البحث فيما بعد.